المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
11 July. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

20 صفحة
500 دينار

كاريكاتير

بسام فرج

السطور الأخيرة

□ سلام خياط

اللغز: استقراء؟ استخبار؟ أم نبوءة؟

أوائل الثمانينيات، بدا لنا العراق – نحن البسطاء من عامة الناس– واعدا بنهضة خارقة للعادة، موعودا بظفر محقق، كان الكهرباء متواصلا بلا انقطاع، والماء متدفقا بلا شحة، أعلن عن مجانية التعليم في كافة مراحله، انتشرت مدارس محو الأمية في القرى والأرياف، أعلن رسميا ودوليا عن خلو العراق من المخدرات، ظهرت بوادر الضمان الاجتماعي،، أطلقت وعود بزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين، أعلن عن ميزانية ضخمة وواردات ثرة تحسده عليها دول المنطقة، أعلن عن إطلاق البعثات العلمية للخارج، بوشر ببناء عمارات سكنية، الجامعات مأهولة بذوي الشهادات والكفاءات، المستشفيات زاخرة بذوي الإختصاص وأحدث الأجهزة الطبية...إلخ. كان النسيج الخارجي المتقن يوحي باستقرار وطيد ومستقبل مزدهر، لكنه لا يشي بما تحت النسيج السميك من تجاوزات وخروقات غدت كفأرة سد مأرب التي كانت تحفر على مهل و قوضت صروح السد، فتهدم ما بدا محكماً.

في تلك السنوات تناهى لسمعي إن تاجرا مرموقا عقد صفقة كبيرة لإستيراد شموع وفتائل وقناديل (لآلآت) ومدافئ نفطية.. لم يخف (ي) أحد من الحاضرين إستخفافه بالخبر، فالمدافئ الكهربائية والغازية المتطورة غزت البيوت، فما الحاجة للشموع والمدافي ذات الفتائل؟ أضاف آخر: ما بالكم بتاجر تعاقد على صفقة من عشرة آلاف (طول) من قماش أسود ما بين حرير وصوف وقطن، تواصلت الأحاديث بالتندر على تجار أغبياء، يبتاعون بضاعة بائرة لن تجد من يشتريها ولو ببلاش.

لم تمض على تلك الجلسة غير سنة وبعض سنة حتى نشبت الحرب العراقية الإيرانية... ولا حاجة لشرح ما آلت إليه حال العراق بعدئذ، وكيف أقبل الناس كالمحمومين لشراء المدافئ النفطية للتدفئة والطبخ، واعتماد (اللالات) للإضاءة، وكيف تسربلت العراقيات بثياب الحداد، وكيف خطت آلاف اللافتات السوداء تنعي هذا الشهيد او ذاك.

هل كان التاجر يقرأ الكف؟ يستقرئ الواقع؟ هل كان يتنبأ؟؟

قبيل حرب التحرير (كذا) أشيع عن تعاقد أحد التجار على إستيراد عوارض كونكريتية وبكميات كبيرة، ظن من سمع بها، إنها مكرسة لمشاريع البناء الجاهز، ولم يدر بخلد المواطن العادي إنها ستزرع في الشوارع والمنعطفات لتلافي العتلات المفخخة. هل كان التاجر يستقرئ الأحداث أم يتنبأ؟

تتداعى على الخاطر هذي الحكايات، وعبر المشهد الراهن عشرات الآلاف من الخيم البيضاء الجديدة الموشومة بعلامة الهلال تختلج بساكنيها على الحدود السورية التركية، والتي لم يخف(ي) مسؤول سوري شكوكه حول توفيرها بهذا العدد وإقامتها في هذا المدى القصير، هل كان من هيأ الخيام، يستقرئ الأحداث أم يتنبأ؟؟

البعض –وانا منهم للأسف– والمسكونون بنظرية المؤامرة يؤمنون أن لا شئ على هذي المسكونة يجري عبثا أو بالصدفة، وإن كل ما جرى ويجري هو بفعل فاعل. الجريمة عيانية ومشهودة لكن إثباتها يفتقر للأدلة الجنائية، لذا نذعن صاغرين ونمتثل لما سيذاع: أغلق المحضر وسجلت الجرائم ضد مجهول.

ما الذي يشغلك؟

أحمد خلف: قضيتان تطاردانني؛ روايتي الجديدة ومجلة الأديب المعاصر

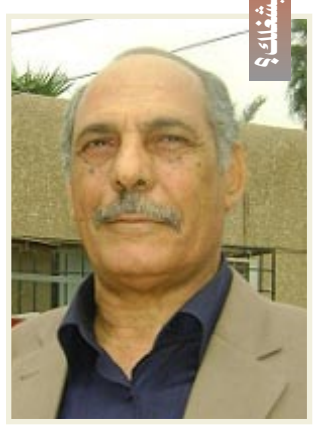

□ حاورته: نورا خالد

أربعون عاماً، وسبع روايات، هذه هي رحلة الروائي احمد خلف التي بدأها مع أستاذه الشاعر الكبير مظفر النوّاب ومجموعة من الطلبة يوم قاموا بتأسيس جمعية ثقافية اسمها (جمعية الفن) في العام الدراسي ١٩٦٢ – ١٩٦٣ لتتوالى انجازاته الإبداعية، خلف، التقيناه في اتحاد الأدباء والكتاب حيث كان منشغلا بأمور عدة سألته:

× ما الذي يشغلك الآن؟

– هذه الأيام انا شبه متفرغ لروايتي الجديدة "الأولين والآخرين" وهذه هي المرة الأولى التي أعلن فيها عن الاسم.

× وما الذي يعنيه هذا العنوان لك؟

– العنوان يكاد أن يترجم الفكرة الكبيرة للرواية، التي تمتد بانتقالات خاصة عبر الأزمنة والأماكن المتعددة لبغداد مدينة السلام التي تفتقر إلى السلام دائماً.

× كتبت العديد من الروايات ولكن من حديثك أرى انك تبني آمالاً كبيرة على هذه الرواية؟

– إصداري ست روايات خلال السنوات الماضية يؤهل هذه الرواية التي اعمل بها منذ أشهر طويلة أن تكون انتماءة واضحة وصريحة لمنجزي الأدبي، فقد حرصت على أن يتوفر فيها ما أمتلكه من خبرة امتدت إلى أكثر من أربعين عاماً من كتاباتي السردية وما يمتاز به السارد من احترام خاص للمخيلة القصصية والروائي، كذلك الفهم الخاص لمعنى الوثيقة السياسية والاجتماعية.

× هل هذا إطراء من كاتب لروايته؟

– بدءاً لا اعتبر هذا الكلام إطراءً مسبقاً للعمل، وإنما أنا واثق من أن الأعمال الروائية العراقية المقبلة ستتصدر المشهد الروائي العربي. إن السؤال التقليدي الذي كان يواجه به الروائي العراقي من قبل زملائه العرب، هو: هل توجد رواية عراقية حقاً؟ غالباً ما كنا نواجه بسؤال من هذا النوع في المؤتمرات والملتقيات الروائية العربية، اليوم نستطيع أن نقول نعم هناك رواية عراقية.

× أنت إذن متفائل بمستقبل الرواية في العراق..

– المتابع الأدبي وناقد الرواية إذا ما كان كل منهما منصفاً سوف يؤشر ويشير بدراساته للرواية العربية إلى بروز ظاهرة الرواية العراقية التي أخذت تشغل مساحة من المشهد الروائي العربي، وعلى ضوء ذلك وضمن معرفة دقيقة بحرفيات كتابة الرواية الحديثة التي أشرها عدد من روايات الكتاب العراقيين في المرحلة الأخيرة قد تظفر، لهذا ينبغي أن نكتب رواياتنا المقبلة أو التي نشتغل عليها الآن تحت لافتة عن الأولين والآخرين.

× بعيداً عن الرواية، ما هي هموم احمد خلف؟

همومي ثقافية بالدرجة الأولى، فقد رشحني الإخوة في اتحاد الأدباء لأتولى رئاسة تحرير مجلة الأديب العراقي وسيعاونني الزملاء الشاعر حميد قاسم نائباً لرئيس التحرير والشاعر إبراهيم الخياط مديراً للتحرير، وقد اعددنا العدد الأول منذ أشهر ولكن...، بصيغة أثارت إعجاب معظم من أطلع عليها.

× قاطعته ولكن ماذا؟

– هناك عائق مالي يقف في وجه إعادة إصدار المجلة وبسبب ما يعانيه الاتحاد من مشاكل مالية، ولكن الاتحاد وعدنا بحل المشكلة ونأمل أن يرى العدد النور قريباً.

ليدي غاغا في أستراليا

كانبيرا/ يو. بي. أي

وصلت النجمة الأميركية ليدي غاغا السبت الماضي بطلتها الغريبة المتميزة على متن طائرة خاصة إلى أستراليا حيث ستحيي حفلاً واحداً في سدني.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «أي آي» أن طائرة ليدي غاغا حطت في مطار سدني الدولي، وخرجت منها بطلتها الغريبة التي امتازت هذه المرة بشعر أبيض وأسود وأذني «ميكي ماوس» على رأسها، بالإضافة إلى الحذاء شديد الارتفاع الذي تعرف به عادة.

وتحيي ليدي غاغا ليل الأربعاء المقبل حفلاً واحداً يحضره ألف شخص في قاعة سدني تاون.

ويذكر أن ألبوم ليدي غاغا الجديد «ولدت بهذه الطريقة» هو أسرع الألبومات مبيعاً في العالم هذه السنة، فبعدما احتل المركز الأول في أكثر من ٢٧ بلداً بينها أستراليا وأميركا وبريطانيا بيعت حتى الآن أكثر من ٥ ملايين نسخة منه في مختلف أنحاء العالم.

بشارة الجعفري

العمود الثامن

الحمد لله، أخيراً ستنتهي الأزمة الدبلوماسية العنيفة بين إياد علاوي ونوري المالكي، ووقى العراق شر حرب طاحنة في مرحلة عصيبة تواجه فيها الحكومة شعبا نزقا لا يرضى بالمقسوم ويرفض أن يشكر النعمة التي انعم الله بها عليه في هذه الأيام وهي نعمة الأمان والأمن والرفاهية.

فقد بشرنا الدكتور إبراهيم الجعفري أمس قائلا "إن الرجلين– علاوي والمالكي – تبادلا العتاب بسبب الخلافات القائمة بين دولة القانون والعراقية، لكنهما لم يتجاوزا حدود الاحترام متوقعا أن يكون الاجتماع القادم شاهداً على ذوبان الجليد وحل جميع الخلافات بين زعيمي دولة القانون والقائمة العراقية".

ذلك أن حالة التوتر المحتدم بين الرجلين قد أنذرت بتشكيل دولتين، مملكة دولة القانون وإمارة العراقية، فمنذ أن أعلن السيد علاوي أن المالكي لم يف بالوعود التي قطعها على نفسه، وهي وعود لا علاقة لها بتقديم الخدمات ومعالجة أزمة السكن والبطالة ومحاسبة الفاسدين وسراق المال العام، وانما تتعلق بالمناصب والامتيازات.

اليوم الجميع تنفسوا الصعداء مع البيان الذي أصدره مشكورا السيد الجعفري والذي فتح بابا صغيرا لإمكانية التسامي على الخلافات بين الأشقاء والاصطفاف في خندق واحد ضد العدو وهو خطر الشعب الذي صدع رؤوس المسؤولين والسياسيين بكثرة مطالبه وإصراره على العيش برفاهية والمطالبة بتقديم الخدمات.

لقد عاش العراقيون قبل بشارة الجعفري في أجواء حرب ضروس، تصريح يطلقه علاوي يقابله مزيدا من العناد والاستحواذ على السلطة من قبل المالكي، شعارات هنا وخطب هناك ملوثة بالتعصب والطائفية تزيد الحرائق اشتعالا، فقد قرر الفريقان منذ سنوات أن يمتطيا الشعب لتنفيذ مآربهم الخاصة في الاستفراد بالسلطة، وتقريب الأحباب والأصحاب، وتحويل الدولة إلى أحزاب يسهر العراقيون جميعا على خدمتها وإرضاء زعمائها، استخدام رخيص للسياسة وحالة من الهوس بين الطرفين كل منهما يدعو العراقيين إلى الانتحار الجماعي من اجل عيونه، وسط وضع مأساوي تعيشه معظم مدن العراق من غياب للخدمات وانفلات امني وتضييق للحريات وفساد عم جميع مرافق الدولة.

المشكلة أننا كمواطنين سندفع ثمن الأحضان والقبلات التي سيطبعها المالكي على خد علاوي والتي ستتحول الى صواريخ بالستية تهدد جميع العراقيين وبالتأكيد سيتم محو المتظاهرين من الوجود كما يتمنى المالكي في العلن، وتسعى اليه العراقية في الخفاء، هل تتذكرون كيف اتفقت العراقية ودولة القانون على تقاسم المناصب بدءاً من نواب رئيس الجمهورية وانتهاء بفراش المدير.

للأسف يتوهم بعض الساسة من أن الديمقراطية وفرت لهم المناخ الملائم لتوجيه الشعب بالوجهة التي يختارونها، ونسوا أن الديمقراطية صعبة تحتاج جهودا شاقة ومضنية وعملاً بالليل والنهار، في زمن تخيم فيه الانتهازية والوصولية على غالبية المهتمين بالعمل السياسي والحزبي، إن الديمقراطية تحتاج المؤمنين بها والمستعدين للتضحية من أجلها، لا المنتفعين والباحثين عن المزايا والوجاهة والمال العام.

الذي يُلام أولا وأخيرا في هذه المسرحية، نحن العراقيين، الذين ارتضينا الهوان وصبرنا على مماطلات السياسيين، ورضينا بان نعيش عيشة القرون الوسطى، سنوات ونحن صابرون نكظم غيضنا فيما سياسيو هذا العصر ينتقلون من بلاد إلى بلاد، يثيرون النعرات الطائفية وينفخون في نار الفتنة، انشغل الناس بعد سنوات من الدكتاتورية في محاولة تنفس هواء الحرية والبحث عن مستقبل مشرق،، والنتيجة أن السياسيين كانوا هم الرابح الأكبر من التغيير وهم من قطفوا فوائد الديمقراطية منذ عام ٢٠٠٣ والى الآن.

الذي لا شك فيه أننا سنكون الكعكة التي سيتم التفاوض عليها بين المالكي وعلاوي، وأيضا سنكون الضحية التي تقدم قرباناً في أي نزاع جديد بين الطرفين، إذا اتفقوا فسوف ندفع نحن ثمن صلحهم بمزيد من المناصب والمنافع، وإذا اختلفوا ونشبت الحرب فسنكون نحن الأرض التي تدور عليها رحى المواجهة.

كلما اسمع أخبار معارك علاوي والمالكي أتذكر مثلا يقول: عندما تتعارك الفيلة فإن الحشائش هي من يدفع الثمن. ولسوء الحظ فإننا قبلنا أن نتحول إلى مجرد حشائش.

علي حسين

صباح المدى

■ **سعدون الدليمي** وزير الثقافة، بحث مع رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق جانا هيبا شكوفا سبل تفعيل الاتفاقية الثقافية بين العراق والاتحاد الأوروبي، وقد أبدت بعثة الاتحاد الأوروبي استعدادها للتعاون مع المثقفين العراقيين، وأكد وزير الثقافة خلال اللقاء ضرورة مد جسور الثقافة بين الحضارة العراقية التي تمتد في عمقها إلى آلاف السنين وحضارة دول الاتحاد الأوربي بما يغني مجتمعنا من تجارب الشعوب التي نجحت في بناء ثقافة حقيقية كانت الأساس لتحقيق ونجاح تجربتها الديمقراطية وبناء مجتمع قادر على تحقيق أهدافها المنشودة كما نريد لبلدنا العراق.

■ **حسن الشكرجي** مدير عام دائرة ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة قال عن فعاليات المهرجان السنوي الثالث لمسرح الدمى والذي اختتمت فعالياته أمس بمحافظة النجف وبمشاركة خمس فرق مسرحية عراقية قدمت عروضها على مدى يومين: إن الهدف الرئيس من المهرجان هو تعزيز البناء الثقافي لشخصية الطفل. وأن العروض المسرحية تميزت برقي معالجتها للجوانب الثقافية والنفسية التي تهم الطفل. وقد تم عرض مسرحية الديك النشيط للمخرج فلاح عبد الستار في أول أيام المهرجان، وتتناول المسرحية أفكارا ورؤى تدعو للحب والتسامح والسلام ونبذ العنف.

■ **كاظم سعد الدين** أقامت له دار المأمون للترجمة والنشر ومن ضمن فعاليات قسم العلاقات والإعلام الشهرية احتفالية بنادي الكتاب تم خلالها استعراض موجز عن سيرة حياته ونشاطاته في ميدان الترجمة وكشف المترجم عن سبب تعلقه واختياره للترجمة والصعوبات التي واجهها خلال نشاطاته الترجمية وأكد أهمية الإحاطة باللغة العربية وثقافتها وأشار المحاضر خلال محاضرته إلى نموذج يحتفظ به وهو عبارة عن قاموس صغير أعده عندما كان طالبا في المدرسة للاستفادة منه بالترجمة ويذكر أنه احدى الفعاليات الثقافية المتواصلة التي تقيمها الدار في نهاية كل شهر.

■ **دوني جورج** عالم الآثار العراقي الراحل أقام له اتحاد الأدباء والكتاب في ذي قار ومنظمة تموز للتنمية الاجتماعية حفلا استذكاريا شارك فيه عدد من علماء الآثار الأجانب، وقد استهل الحفل الذي أقيم على قاعة المركز الثقافي وسط الناصرية بكلمات استذكارية عن حياة عالم الآثار العراقي دوني جورج الذي رحل قبل أكثر من شهرين وهو في طريقه لإلقاء محاضرة عن الحضارة في بلاد وادي الرافدين في مدينة تورنتو، وتضمنت فقرات الحفل الذي تواصل على مدى ثلاث ساعات محاضرة علمية لعالمة الآثار الأمريكية الدكتورة اليزابيث ستون بعنوان (التشكلات الانثربولوجية للدولة والمجتمع في العراق القديم) تحدثت فيها عن نشأة وتشكلات الحياة الاجتماعية في الحضارة السومرية خلال الألف الثالث قبل الميلاد. فيما تناولت محاضرة العالم الآثاري بول زيمانسكي والتي حملت عنوان (من الأهوار إلى الإمبراطورية) مراحل الازدهار الحضاري في جنوب العراق خلال الأعوام ٧٥٠ –٦٠٠ قبل الميلاد.

■ **مزهر الكناني** نظم له البيت الثقافي في مدينة الصدر التابع لدائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة أمسية ثقافية أدارها الكاتب نعيم خلف مبتدأ بالسيرة الذاتية للكناني ثم كلمة للسيد مدير البيت الثقافي قال فيها "نستضيف اليوم مبدعا آخر لنتعرف عليه عن كثب وعن إبداعه وتألقه في الخط العربي والزخرفة"، ثم تحدث الكناني عن بداياته وعن أهمية الخط العربي ووصفه باب الفنون مشيرا بأنه عمل على إخراج وترميم وإصلاح مخطوطات ولوحات لكبار الخطاطين في العراق وخاصة لوحات الفنان هاشم البغدادي وحفظت في المعرض الدائم للمخطوطات.